إشكالية المصطلح في الدراسات النقدية الأدبية

د. يوسف الفهري
جامعة عبد المالك السعدي تطوان/ المغرب

ملخص :

إن ما تعرفه الساحة الأدبية عموما والنقدية بالخصوص من اضطراب التحديدات، كفيل بأن يثير موضوع فوضى استخدام المصطلح. لاسيما وأنه أصبح عبارة عن قناة تمرر من خلالها تصورات أصحابها بطريقة تعسفية. كما أصبحت المصطلحات تنتقل من خطاب إلى خطاب آخر ، ونحن هنا لا نريد وضع قطيعة بين الحقول المعرية، وإنما ينبغي على كل مصطلح أن يحتفظ على هويته، أو أن يكون هناك ضابط لاستخدامه خارج حقله المعرفي الذي نشأ فيه. وربما ساهمت الترجمات في تعميق الإشكال، فأصبحت المصطلحات ترتبط بالأشخاص أو بثقافتهم الأنكلوسكسونية أو الفراكفونية أو غيرهما، أكثر من ارتباطها بالحقل المعرفي، الذي تنتمي إليه. في الوقت الذي يجب أن يخضع المصطلح لضوابط علمية. تقوم على اتفاق معرفي ومنهجي واتفاق في الرؤية، بل على إجماع أهل التخصص. حتى يؤدي الخطاب كيفما كان مجاله، وظيفته على هدي عملية اصطلاحية علمية لا تقبل أي انزياح، فتتخذ صفة القاعدة والقانون.

وجدير بالذكر أن كثيرا من الباحثين أشاروا إلى جملة من الإشكاليات التي تعترض التوسل بالمصطلح، أو التي تنتج عن استخدامه. ووقد سيطرت على النقد العربي لغة الفكر السياسي حتى عجز النقد الأدبي أن يصنع أدواته الخاصة به وفي تشكيل لغة اصطلاحية افتراضية لا تخضع لانحرافات الفكر السياسي السلطوي، كما تفصح عنه الممارسات اليومية .

واهتم النقد الحديث بالمصطلح ، كما كان نظير هذا الاهتمام في كتب النقد القديم. وقد حاول النقاد العرب بذل كل ما في وسعهم، لضبط وتحديد المصطلحات والاتفاق عليها. ونضرب مثالا بالحسن بن بشر الآمدي في كتابه "الموازنة بين أبي تمام والبحتري" ..

وإذا حاولنا تتبع كتب النقد القديم نجدها في مجملها تحاول تأسيس الجهاز المفاهيمي للنقد الأدبي بتأصيل وتدقيق المصطلح النقدي. والحقيقة أن جميع كتب

المنارة للاستشارات

النقد / البلاغة، وحركة التأليف البلاغية، هي في عمقها محاولة لتأصيل المصطلح البلاغي / النقدي في إطار نظري شمولي، لكن تصنيفها في إطار الدراسات المصطلحية المتخصصة مسألة تحتاج إلى بحث.

فإذا تجاوزنا في هذا الإطار حركة التأليف المعجمي بدءا من كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي... فإننا في حقيقة الأمر لا نجد مساهمات مختصة في الدراسات المصطلحية. ولعل من الذين ألفوا في هذا الباب الخوارزمي والشريف الجرجاني ... ويعتبر كتاب "المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع" لأبي محمد القاسم السجلماسي من أهم الدراسات المصطلحية النقدية / البلاغية المتخصصة. وبظهوره يعرف العالم العربي، والتراث النقدي العربي، دراسة رائدة في هذا المجال. فقد استطاع هذا الناقد الفيلسوف تأسيس بداية علمية للدراسة المصطلحية، في القرن الثامن الهجري، في ضوء منهج علمي، يعتمد أسسا دقيقة.

Résumé

'' l'importance de la terminologie dans les études littéraires ''

Cette étude fournit un concept qui tente de restreindre le sens du terme. En fait, la problématique de la confusion entre le terme et le mot continue d'exister dans la plupart des études, au point que nous n'apercevons pas de précision au niveau des significations de certaines fonctions. Ainsi, le terme devrait constituer des fonctions exhaustives, selon l'expression des logisticiens. Or, les termes sont des trésors de thèmes, de concepts et de représentations .Une fois lancés, ils nous renvoient immédiatement à des concepts théoriques clairs.

Le terme entre le chaos et la codification :

Le désordre que connaissent les scènes littéraire en général et critique en particulier est de nature à soulever la question de l'utilisation incohérente du terme. D'autant plus que celui-ci est devenu un canal à travers lequel passent les perceptions de leurs utilisateurs d'une manière arbitraire et qu'il se prête à passer d'un discours à un autre. Nous ne voulons pas ici provoquer une rupture entre les différents champs épistémologiques, mais voudrions que chaque terme conserve son identité ou qu'il y ait des règles pour son emploi en dehors de son champ épistémologique d'origine. Peut-être que les traductions, à une époque où le terme doit être soumis à des contrôles scientifiques, ont contribué à l'approfondissement de cette confusion de telle sorte que la terminologie est devenue liée aux personnes ou à leur culture anglo-saxonne, francophone ou autre plus qu'au domaine cognitif auquel elle appartient.

Par ailleurs, nous avons souligné également que la critique arabe, à l'instar de la critique occidentale, s'est intéressée au terme et a pris conscience de la gravité de

المنارة للاستشارات

son inexactitude. Par exemple, David Hume, dans son discours sur le goût, fait référence à la nécessité de définir le terme et de le préciser. Estime que «souvent les opinions des gens varient selon les types de beauté et la laideur, même lorsque la parole en public est la même, il ya certains termes, dans chaque langue indique la calomnie, et l'autre sur la louange. Et tous ceux qui utilisent la même langue doivent être d'accord sur l'utilisation des termes significations ... ».

En outre, nous constatons que l'intérêt actuel pour le terme se trouve également dans les ouvrages de la critique ancienne. En effet, les critiques arabes ont essayé de faire tout ce qui était en leur pouvoir pour contrôler et déterminer la terminologie et en convenir. Si nous essayons d'approcher les livres de la critique ancienne nous verrons qu'elle tente de bâtir un dispositif conceptuel de la critique littéraire en précisant le terme critique.

La vérité est que tous les livres de critique / rhétorique ainsi que le mouvement de l'écriture rhétorique sont au fond une tentative d'enraciner le terme rhétorique / critique dans un cadre théorique holistique, mais leur classement dans le cadre d'études de la terminologie spécialisée est une affaire qui a besoin d'être examinée. Il paraît que le terme critique , comme le reste des autres termes dans les autres champs épistémologiques, nécessite aujourd'hui d'être contrôlé, déterminé et vérifié dans le cadre d'une recherche scientifique et académique réalisée par des institutions universitaires scientifiques au niveau du monde arabe pour mettre fin au désordre que connaît son utilisation et œuvrer pour l'unification de l'assimilation du terme critique dans nos pratiques et notre écriture aussi bien le moderne qu' ancien et patrimonial.

*** *** ***

إن المصطلح النقدي ، مثله مثل باقي مصطلحات الحقول المعرفية الأخرى، يقتضي اليوم ضبطه وتحديده وتدقيقه في إطار بحث علمي أكاديمي ، تقوم به مؤسسات أكاديمية علمية على صعيد العالم العربي. حتى تحد من فوضى الاستعمال والتداول. وتعمل على توحيد تمثل المصطلح النقدي في ممارستنا وكتابتنا النقدية ، سواء منها الحديثة أو التراثية القديمة. وهي عملية ليست بالهينة اليسيرة ، لأن الدراسة المصطلحية وإن لم تغب عن الساحة النقدية العربية ، إلا أنها لا تأخذ بعدا مؤسساتيا ينأى عن العمل الفردي ، الذي فيه من الاجتهاد والمبادرة ما لا يمكن أن يأخذ منحى المواضعة والإجماع. والإشكال لا يقف عند هذه الحدود، بل يتمظهر في النقل الديداكتيكي (Transposition didactique) لهذه المفاهيم والمصطلحات ، من المعرفة

المنارة للاستشارات

العالمة / العلمية إلى المعرفة المدرسة. مما سيعكس الإشكال والغموض إشكالا على مستوى التحويل والنقل ثم التدريس، ومن ثمة إشكالا على مستوى التمثلات (Assimilation) باعتبارها نتاج تصور ذهني للمعرفة من جهة ، وسيرورة نشاط وبناء للواقع في الذهن من جهة أخرى، كما أنها تفاعل لتمثلات سابقة مع المعرفة. لأن المصطلح كموضوع للمعرفة (Objet de savoir) عندما يتحول إلى موضوع للتدريس Objet à enseigner فإن موضوع التعليم Objet d'enseignement يقع فيه خلل على مستوى التمثلات. خاصة وأن النقل الديداكتيكي يقتضي تبسيط المعرفة العلمية ، فعملية الانتقاء لدلالات المصطلح تسقط في فخ تمثلات جديدة خاطئة أو مبتورة غير مكتملة، أو ملتبسة تعقد عملية التكيف (Acommodation) ومن ثمة إعاقة التوافق (Adaptation). فالمصطلح ينبغي أن تحده مجموعة مفاهيم وقواعد دقيقة ، جامعة مانعة . يدل الدال على مدلوله دون أي لبس ، باعتباره حاصل مواضعة وإجماع بين أهل الاختصاص. و من هذه التمثلات (الخاطئة) للمصطلح يأخذ البحث العلمي في جامعاتنا العربية نصيبه من هذا الخلط و الفوضى أحيانا. مما يستدعي تدخل علم المصطلح (Terminologie) في إطار مؤسسة عربية تقوم بدورها في هذا المجال، وتشكل مرجعا وحيدا في الدراسات والأبحاث الأكاديمية والجامعية. تحد من الترادف والمشترك اللفظي المبالغ فيه عن طريق التوحيد المعياري للمصطلحات التي ينبغي أن تقترب إلى علامات ورموز للسير تأخذ بعدا عربيا أو كونيا.

المنارة للاستشارات

إشكالية المصطلح في الدراسات النقدية الأدبية:

بعد أن تحقق التراكم المعرفي في مجال النقد الأدبي، طرح المصطلح كإشكال بنيوي، باعتباره الأداة التصورية والإجرائية لبناء النظرية النقدية. وقد يجد الباحث في الدراسات الأدبية النقدية ، سواء منها التراثية أو الحديثة[1]، تيها وريبة وضبابية في خضم كشكول من المصطلحات المتداخلة والمتشاكلة فيما بينها. في حين يفرض البحث العلمي والدراسة الأكاديمية تعاملا علميا موضوعيا فيه من الدقة والوضوح وعدم الخلط، مما يؤمن من انزلاقات كثيرة.

لذا فإن الاهتمام بالمصطلح أمر ضروري يفرضه واقع البحث العلمي. لا سيما وأن أي بحث لا ينطلق من تحديد موضوعه، ولا يحدد مفاهيمه ويضبط مصطلحاته، ويعمل على محاصرة القضايا والإشكالات والتصورات بالمصطلح، تنتفي عنه الدقة والموضوعية وشروط العلمية، ويسقط في الانطباعية إن لم نقل العشوائية. فتكون إشاراته إشارة أعمى أو إشارة في عتمة الليل، فلا بد من المصطلح لإضاءة وتحديد دلالات هذه الإشارات والعلامات. وأي كتابة نقدية جادة ينبغي أن تنطوي على معرفة واعية بدلالات المصطلح، بل معرفة الأصول المعرفية للمصطلح.

والإشكال الذي يطرحه المصطلح عامة، والمصطلح النقدي خاصة- والذي تحتضنه توسعا علوم الآلة: من نحو، وصرف، وبلاغة، وعروض، وقافية، إضافة إلى الأدب: يمكن حصره في مستويين: مستوى التحديد، ثم المستوى التداولي/ الاستعمال. ونظرا لعوامل عديدة، بيئية وثقافية ومعرفية ، يمكن ان تعود في بعض الأحيان إلى سوء الفهم المصطلحي. فإن وحدة المدلول تبقى مسألة شائكة في الكثير من الأحيان. وقبل تناول هذا الموضوع تجدر الإشارة إلى إشكالية التعريف، التي تشكل أحد أسباب فوضى استخدام المصطلح. فما المراد بالمصطلح؟ وهل من حدود تفصله عن الكلمة واللفظة؟ أو بعبارة أخرى ما علاقة الدراسة المصطلحية بالدراسة المعجمية؟

المصطلح تحديده وإشكالاته :

المصطلح مفتاح العلوم وأداة من أدوات اشتغالها وإذا كانت علاقة الدال بالمدلول في المصطلح ضرورية، باعتبار المستوى المعجمي اللغوي المؤسسة له من

المنارة للاستشارات

جهة، ولتواضع أهل الاختصاص / العلم من جهة ثانية. فهو وليد المفردة في مستواها اللغوي الأول / المعنى، وتطوره عبر الاستعمال داخل مجال صناعة / علم .

والإشكال الذي يثيره التحديد، من الإشكاليات المنهجية، والإجرائية، في تحديد المفاهيم، والأساس المعرفي الذي تنبني عليه كل دراسة جادة وعلمية، بل «ليس من شك في أن تحديد مدلول الاصطلاحات العلمية يكون جانبا من بناء العلم»[2] ويمثل سلطة التوجيه والإشارة داخل السياق .

تذهب جل الدراسات إلى أن المصطلح هو مفتاح العلم. أو إلى أن «المصطلحات مفاتيح كل القراءات الأدبية الجادة...»[3] وهو بهذا الاعتبار «لفظ موضوعي يؤدي معنى معينا بوضوح ودقة، بحيث لا يقع أي لبس في ذهن القارئ أو السامع. وتصبح المصطلحات ضرورة في العلوم الصحيحة والفلسفة والدين والحقوق، حيث تحدد مدلول اللفظة بعناية قصوى»[4].

ويعبر المصطلح في الغالب بلفظ واحد، «عن معنى أو فكرة لا تستوعبها في العادة لفظة واحة، ولهذا أطلقت عليه هذه التسمية، أي أنه يصطلح به على تأدية المعنى المقصود»[5].

كما اعتبر الأستاذ البوشيخي المصطلح «كل لفظ يتبين من قرائن استعماله أنه أتي به من المجال اللغوي العام ليعبر به عن معنى ما في سياق لغوي خاص، هو مجال الدراسة الأدبية حسب واقعها في (البيان) ...»[6]

كما نجد خلدون الشمعة يميز في هذا المضمار بين ثلاثة مستويات: المستوى الاصطلاح، والمستوى اللفظي، والمستوى الشعاري. ومن خلال طرحه لإشكالية المصطلح النقدي الحديث، يخلص إلى التمييز بين هذه المستويات. فيرى أن المستوى اللفظي يتعامل «مع الكلمة على أساس اقتصار معناها على الحد اللغوي الذي يمكن ضبطه بالعودة إلى المعجم اللغوي»[7].

أما المستوى الشعاري فيجعل «الكلمة مرتبطة بمنظور الحزب السياسي أو الجماعة الدينية أو الإعلان التجاري»[8]. وإن محاولة استجلاء التحديد الذي يقدمه هذا التمييز بين هذه المستويات فيه بعض اللبس، لذا فإننا سنكتفي بإيراد حرفية المقاربة التي يقدمها خلدون الشمعة للمصطلح في آخر مقاله، إذ يذهب إلى أن «المصطلحات في النقد ليست بالضرورة ذات طبيعة تحكمية جزافية. إنها

المنارة للاستشارات

مجرد فرضيات لابد أن يكون لها غطاؤها الفعلي من الأرصدة الذهبية من أجل أن تسهم إسهاما فعالا في بلورة اتجاهات لتفسير أو شرح العمل الفني.

إنها مجرد رموز للاتجاهات المحددة لسمات الحساسية، أو لعلها مقولات تجريبية Experimental Categories إذا صح التعبير»[9].

ومن التحديدات المهمة لمفهوم المصطلح، ما نجده عند عالم اللسانيات عبد القادر الفاسي الفهري في حديثه عن البعد النظري لمشكل المصطلح، حيث يرى هذا الباحث أن الجهاز المفاهيمي هو نسق لغوي. وأن «المصطلح لغة خاصة Jargon أو معجم قطاعي، يسهم في تشييد بنائه ورواجه أهل الاختصاص في قطاع معرفي معين. ولذلك استغلق فهمه واستعماله على من ليس له دراية بالعلم الذي هو أداة لإبلاغه ...»[10]

ويذهب إدريس الناقوري إلى اعتبار الاصطلاح رمزا «وضع بكيفية اعتباطية أو اتفاقية بين فئة من المختصين في حقل معين من حقول العلم والمعرفة لضرورة البحث.»[11] كما يميز الباحث المصطلح بميزات خاصة، إذ «إنه استعمال خاص لمفردات اللغة ينقلها من سياقها العام إلى سياق خاص ويجعل من ثم الألفاظ والتعبيرات مدلولات جديدة تختلف ،وبكيفية جوهرية في بعض الأحيان، عن المدلولات اللغوية أو الأصلية .»[12]

كما يذهب الدكتور علال الغازي إلى اعتبار المصطلح «مستوى من مستويات الكلمة، عندما يتفق الدارسون في حقل معرفي معين على الدلالة بها على منظومات متجانسة متقاربة متكاملة. ويسبقها عادة الوضع اللغوي الذي يتفق المصطلح فيه مع جميع مادة المعجم[13].

الملاحظ أن هذه المقاربات تتكامل فيما بينها لتقدم مفهوما يحاول حصر مدلول المصطلح. والواقع إن إشكالية الخلط بين المصطلح والمفردة ما زال قائما في كثير من الدراسات، حتى إننا لا نجد تدقيقا على مستوى المدلولات لدوال معينة. والمصطلح على هذا الأساس ينبغي أن يشكل دوال جامعة مانعة، على حد تعبير المناطقة. والمصطلحات خزان لموضوعات ومفاهيم وتصورات. وبمجرد إطلاقها ينصرف الذهن توا إلى تلك المفاهيم النظرية الجاهزة. فعلى سبيل المثال لا الحصر، عند إطلاقنا مصطلح النحو أو البلاغة أو العروض أو القصة أو

المنارة للاستشارات

الشعر... فإن الذهن يعمل على حصر ما يندرج تحت هذا المصطلح من دلالات تحدد الماهية.

ويمكن أن نفصل بين الدراسة المصطلحية المهتمة بدراسة المصطلح، والدراسة المعجمية المهتمة بدراسة المفردات. كون العلاقة بين علم المعاجم وعلم الاصطلاح علاقة الكل بالجزء والعام بالخاص. «إن العلْمين يربطهما العموم والخصوص، على اعتبار أن المعاجم أعم والاصطلاح أخص»[14].

وقد عمد « الباحثون والعلماء إلى التفريق بين علم المصطلح مثلا وبين المصطلحية. على اعتبار أن العلم الأول تنظيري في الأساس، تطبيقي في الاستثمار. لا يمكن الذهاب فيه إلا بحسب تصور مبدئي لجملة من القضايا الدلالية والتكوينية في الظاهرة اللغوية .

وأن المصطلحية علم يعني بحصر كشوف الاصطلاحات بحسب كل فرع معرفي. فهو بذلك علم تطبيقي تقريري يعتمد الوصف والإحصاء مع سعي إلى التحليل التاريخي »[15].

المصطلح بين الفوضى والتقنين:

إن ما تعرفه الساحة الأدبية عموما والنقدية بالخصوص من اضطراب التحديدات، كفيل بأن يثير موضوع فوضى استخدام المصطلح. لاسيما وأنه أصبح عبارة عن قناة تمرر من خلالها تصورات أصحابها بطريقة تعسفية. كما أصبحت المصطلحات تنتقل من خطاب إلى خطاب آخر دون تأشيرة مرور ،إن صح التعبير، ونحن هنا لا نريد وضع قطيعة بين الحقول المعرية، وإنما ينبغي على كل مصطلح أن يحتفظ على هويته، أو أن يكون هناك ضابط لاستخدامه خارج حقله المعرفي الذي نشأ فيه. وربما ساهمت الترجمات في تعميق الإشكال، فأصبحت المصطلحات ترتبط بالأشخاص أو بثقافتهم الأنكلوسكسونية أو الفراكفونية أو غيرهما، أكثر من ارتباطها بالحقل المعرفي، الذي تنتمي إليه. في الوقت الذي يجب أن يخضع المصطلح لضوابط علمية. تقوم على اتفاق معرفي ومنهجي واتفاق في الرؤية، بل على إجماع أهل التخصص. حتى يؤدي الخطاب كيفما كان مجاله، وظيفته على هدي عملية اصطلاحية علمية لا تقبل أي انزياح، فتتخذ صفة القاعدة والقانون. وجدير بالذكر أن كثيرا من الباحثين أشاروا إلى

المنارة للاستشارات

جملة من الإشكاليات التي تعترض التوسل بالمصطلح، أو التي تنتج عن استخدامه. ولقد اعتبر خلدون الشمعة أن إزاحة الحدود الفاصلة بين المصطلح واللفظ والشعار سبب في إثارة القلق. ويرى هذا الباحث أن النقد العربي الحديث سيطرت عليه لغة الفكر السياسي حتى عجز «النقد الأدبي أن يصنع أدواته الخاصة به، أي أنه أخفق في نماذجه الشائعة، على الأقل في تشكيل لغة اصطلاحية افتراضية لا تخضع لانحرافات الفكر السياسي السلطوي، كما تفصح عنه الممارسات اليومية» . وهو في مقاله هذا يكاد يحصر إشكالية المصطلح في «سيطرة المستوى الشعاري على المستوى الاصطلاحي»[16].

ويرى الدكتور الفاسي الفهري أن المصطلح اللساني يفتقد سمة التمثيلية. وعلى المستوى الكيفي فإن «أهم ما يتسم به وضع المصطلح هو طابعه العفوي، وهي عفوية لا تقترن بمبادئ منهجية دقيقة، ولا بالتراث ولا بالأبعاد النظرية للمشكل المصطلحي. وقد قادت هذه العفوية إلى كثير من النتائج السلبية، في مقدمتها الاضطراب والفوضى في وضع المصطلح، وعدم تناسق المقابلات المقترحة للمفردات الأجنبية». ويرى الباحث أن «المشكل المصطلحي مشكل مراسي بالأساس»[17].

وإذا حاولنا رصد وتتبع المصطلح في الساحة النقدية العربية، نجد أن وعي إشكالية المصطلح النقدي، برز من خلال دراسات ومواقف كثيرة. عبر عنها الباحثون. فأمام عشوائية الاستخدام الاصطلاحي نجد دراسات، خاصة الجامعية منها، تعمقت في البحث الاصطلاحي. نذكر منها: كتاب "مصطلحات نقدية وبلاغية في كتاب البيان والتبيين للجاحظ" للأستاذ البوشيخي، وكتاب "المصطلح النقدي في نقد الشعر، دراسة لغوية تاريخية نقدية" للأستاذ إدريس الناقوري، وكتاب "مصطلحات بلاغية" للدكتور أحمد مطلوب، الذي كان «من أول الداعين إلى دراسة المعجم التاريخي للغة العربية»[18]. ومفردات البلاغة والنقد عند قدامة لأحميدة النيفر وغيرها من الرسائل الجامعية كأطروحة خير الله علي السعداني: "مصطلحات نقدية: أصولها وتطورها إلى نهاية القرن السابع الهجري: بجامعة بغداد .

وعلى هامش هذه الدراسات نجد المقالات والندوات التي أحاطت بالدراسات المصطلحية. وهي في مجملها تؤكد على ضرورة الاهتمام بالمصطلح، وتشير إلى

المنارة للاستشارات

أهميته في ضبط الجهاز المفاهيمي لكل علم. فالمصطلحات ليست «مفاتيح العلوم فحسب، بل هي خلاصة البحث فيها في كل عصر ومصر، ببداياتها يبدأ الوجود العلمي للعلم، وفي تطورها يتلخص تطور العلم »[19].

ولا مراء في أن جهل المصطلح وجهل معانيه وأسسه، جهل للعلم الذي تنطوي داخل شبكته هذه المصطلحات، لذا نجد الوعي بضرورة تدقيق المصطلح ودراسته يضرب في جذور التاريخ سواء عند العرب أو غيرهم من الأمم. ولا بأس هنا أن نشير إلى المجال الفلسفي لتوضيح هذه المسألة. حيث نجد فلاسفة كان شغلهم الشاغل هو تحديد المفاهيم. كما فعل سقراط واقراطيليوس في القرنين الرابع والخامس. ويعد أرسطو مؤسس علم المصطلحات الفلسفية إذ «كرس مقالة بأكملها من مقالات كتابه "ما بعد الطبيعة" هي مقالة الدلتا Δ من أجل دراسة المصطلحات الخاصة بالفلسفة السابقة عليه أو بفلسفته الخاصة[20].

وتوالت الدراسات المصطلحية إلى عصرنا هذا ، محاولة وضع ضوابط للمصطلحات المتفق عليها في الأوساط المختصة، وتحديدها تحديدا دقيقا علميا . وبالرغم من هذا فإن هناك من ينفي القول بأن «علم المصطلحات الفلسفية قد وضع بالفعل، وإنما هو لا يزال في بدء تكوينه، ولا يزال بعد في بدء الوضع»[21].

وإذا كان الخطاب الفلسفي حظي في هذا المجال باهتمام عبر تاريخ طويل، فإن الخطابات الأخرى لا تشذ عن هذه القاعدة. إذ إننا نجد حتى الخطاب الصوفي الذي عرف ظاهرة التمرد على المواضعة العامة، حيث عرفت اللغة عامة والاصطلاحات خاصة انزياحا عن درجة الصفر للكتابة / أو الخروج عن مقتضى الظاهر. فهدمت ضوابط التواصل. نظرا لتغيير الشفرة. لهذا عمد بعض الصوفية إلى وضع ضوابط تفسر الخرق، حتى يتم التواصل. ومن الذين اهتموا بهذا المجال علي بن محمد الجرجاني (740 هـ 816 هـ) في كتابه التعريفات، ويشير فيه إلى "اصطلاحات الشيخ محيي الدين العربي"، ومما جاء في مقدمته «أما بعد؛ فإنك أشرت إلينا بشرح الألفاظ التي تداولها الصوفية المحققون من أهل الله بينهم ...فأجبتك إلى ذلك ولم أستوعب الألفاظ كلها، ولكن اقتصرت منها على الأهم، فالأهم. وخرمت عن ذكر ما هو مفهوم من ذلك عند كل من ينظر فيه...»[22].

المنارة للاستشارات

وهذه الدراسة في مجملها دراسة اصطلاحية، بالرغم من إطلاقها اللفظة والاسم، فمن المصطلحات التي تناولتها: الأدب والذوق والشاهد والاصطلاح والوصل والجرس والطبع[23].

ويرى صاحب الرسالة القشيرية «أن كل طائفة من العلماء لهم ألفاظ يستعملونها انفردوا بها عمن سواهم، تواطؤوا عليها لأغراض لهم فيها من تقريب الفهم على المخاطبين بها أو تسهيل على أهل تلك الصنعة في الوقوف على معانيها بإطلاقها. وهذه الطائفة مستعملون ألفاظا فيما بينهم قصدوا بها الكشف عن معانيهم لأنفسهم والإجماع والستر على من باينهم في طريقتهم لتكون معاني ألفاظهم مستبهمة على الأجانب غيرة منهم على أسرارهم أن تشيع في غير أهلها إذ ليست حقائقهم مجموعة بنوع تكلف أو مجلوبة بضرب تصرف بل هي معان أودعها الله تعالى قلوب قوم واستخلص لحقائقها أسرار قوم. ونحن نريد بشرح هذه الألفاظ تسهيل الفهم على من يريد الوقوف على معانيهم من سالكي طرقهم ومتبعي سننهم. فمن ذلك (الوقت) حقيقة الوقت عند أهل التحقيق حادث متوهم، علق حصوله على حادث متحقق وقوعه فيه، فالحادث المتحقق وقت للحادث المتوهم علق حصوله على حادث متحقق وقوعه فيه، فالحادث المتحقق وقت للحادث المتوهم. تقول آتيك رأس الشهر، فالإتيان متوهم ورأس الشهر حادث متحقق، فرأس الشهر وقت الإتيان... الوقت ما أنت فيه... يقولون: الصوفي ابن وقته؛ يريدون بذلك أنه مشتغل بما هو أولى به في الحال قائم بما هو مطالب به في الحين... وقد يريدون بالوقت ما يصادفهم من تصريف الحق لهم دون ما يختارون لأنفسهم...»[24].

وكما أشرنا فإن النقد العربي اهتم بالمصطلح، ووعى درجة خطورة عدم دقته. مثلما اعتنى النقد الغربي بهذه القضية. فعلى سبيل المثال نجد دافيد هيوم، في حديثه عن الذوق، يشير إلى ضرورة تحديد المصطلح وتدقيقه. ويرى أنه «غالبا ما تختلف آراء الناس بالنسبة لجمال مختلف الأنواع وقبحها، حتى عندما يكون حديثهم العام هو ذاته، فثمة مصطلحات معينة، في كل لغة تدل على الذم، وأخرى على المدح. وكل أولئك الذين يستخدمون اللغة ذاتها يجب أن يتفقوا على استعمال مصطلحات بمعانيها ...»[25].

المنارة للاستشارات

ومجال الدراسة المصطلحية في المرجعية الغربية، لا تتسع لها هذه الدراسة، ويمكن الإشارة إلى: دليل الطالب إلى المصطلحات الأدبية[26] المعجم الموسوعي لعلوم اللغة لأوزوال ديكو (و) تودوروف[27]، ومعجم النقد الأدبي المعاصر لمارك أنجريا[28]، والمعجم العالمي للمصطلحات الأدبية، للجمعية العالمية للأدب المقارن[29] والسيميائية «معجم مختصر لنظرية اللغة لغريماس»[30]...إلخ.

ونظير هذا الاهتمام أو هذا الالتفات نجده في كتب النقد القديم. وقد حاول النقاد العرب بذل كل ما في وسعهم، لضبط وتحديد المصطلحات والاتفاق عليها. ونضرب مثالا بالحسن ابن بشر الآمدي (ت 370 هـ) في كتابه "الموازنة بين أبي تمام والبحتري" إذ يعرف الطباق بقوله: «هو مقابلة الحرف بضده، أو ما يقارب الضد. وإنما قيل مطابق لمساواة أحد القسمين صاحبه، وإن تضادا أو اختلفا في المعنى ... وهذا باب_ أعني المطابق _ لقبه أبو الفرج قدامة بن جعفر في كتابه "المؤتلف في نقد الشعر" «المتكافئ»، ويسمى ضربا من المجانس المطابق... وما علمت أحدا فعل هذا، غير أبي الفرج. فإنه وإن كان هذا اللقب يصح لموافقته معنى الملقبات، وكانت الألفاظ غير محظورة، فإني لم أكن أحب له أن يخالف من تقدمه، مثل أبي العباس عبد الله بن المعتز وغيره ممن تكلم في هذه الأنواع وألف فيها، إذ سبقوه إلى اللقب وكفوه المؤونة .»[31] فالطباق عند قدامة بن جعفر المتكافئ.

والنص دليل واضح على مدى الاهتمام البالغ بالمصطلح النقدي، ومحاولة الحد من فوضى الاستعمال. فالآمدي على ما يبدو لا يرى تناقضا بين الدال والمدلول فيما يخص المصطلح، أي أن اللقب موافق للملقب حسب تعبيره، إلا أن المصطلح كما يرى .له ضوابط ومعايير، أهمها الاتفاق بين أهل التخصص. فإذا كان المصطلح متواضعا عليه من طرف النقاد، فلا داعي للخروج عنهم، حتى تبقى المفاهيم موحدة، بالرغم من أنها غير محظورة، لأن الاختلاف لا يضيف شيئا بل الإضافة الوحيدة التي يضيفها هي التشويش على المتلقي .

ويمكن الوقوف على مثال آخر نستقيه من مبحث السرقات، الذي عرف كشكولا من المصطلحات يصعب تحديد الفرق بينها، خاصة في الممارسة النقدية. ولذا نجد عبد العزيز الجرجاني (ت392هـ) يخاطب متلقيه (القارئ / الناقد) قائلا: «ولست تعد من جهابذة الكلام، ونقاد الشعر، حتى تميز بين أصنافه وأقسامه،

المنارة للاستشارات

وتحيط علما برتبه ومنازله، فتفصل بين السَّرَق والْغَصْب، وبين الإغارة والاختلاس. وتعرف الإلمام من الملاحظة.»[32]

وما هذه الإشارات سوى وميض من الإشارات التي حفل بها التراث النقدي العربي. بدءا من محمد بن سلام الجمحي (ت232هـ) الذي أعطى استقلالية لنقد الشعر، حيث حدد مجال ومهمة النقد، فرأى أن«للشعر صناعة وثقافة يعرفها أهل العلم، كسائر أصناف العلم والصناعات، منها ما تثقفه اليد، ومنها ما يثقفه اللسان. من ذلك اللؤلؤ والياقوت لا يعرف بصفة ولا وزن دون المعاينة ممن يبصره. ومن ذلك الجهبذة بالدينار والدرهم... وإن كثرة المدارسة تعين على العلم»[33].

وقد حاول هذا الناقد أن يعطي للنقد وظيفته، ويعيد للشعر قيمته، بعد أن بدأت المقاييس تضطرب، بتطاول من لا يمت بصلة إلى الإبداع والنقد، أو لا ذوق له ولا دراية له بالشعر. فقد «قال ابن سلام: وقال قائل لخلف: إذا سمعت أنا بالشعر واستحسنته فما أبالي ما قلتَ فيه أنت وأصحابك. فقال: إذا أخذتَ أنت درهما فاستحسنته فقال لك الصراف: إنه رديء، هل ينفعك استحسانك له؟»[34].

وبعد أن أسس النقد الأدبي موضوعه، وقرر مشروعية اشتغاله، تدفقت المؤلفات النقدية على مستوى التنظير والتطبيق، موظفة جهازا مفاهيميا نقديا، محاولة جل الدراسات الرائدة تأسيس مفهوم قاعدي دقيق لكل المفاهيم التي يوظفها النقد . نذكر منهم عمرو بن بحر الجاحظ (ت255هـ) خاصة في كتابيه: "البيان والتبيين" و"الحيوان". والذي عرفت نظرية إعجاز القرآن في زمانه ذروتها، مع ما شكلته من تأثير بليغ على النقد الأدبي. وأهم ما أثاره الجاحظ من قضايا نقدية: قضية اللفظ والمعنى، التي أثيرت من خلال دراسة المتكلمين في الموضوع.

وقد أكد منظر البلاغة العربية عبد القاهر الجرجاني، (ت 471 أو 474 هـ) على أهمية تحديد المصطلحات وعقلها، فقد كان[35] «يرى أن للقواعد والتقسيمات أهمية كبيرة، «فإن لوضع القوانين وبيان التقسيم في كل شيء وتهيئة العبارة في الفروق فائدة لا ينكرها المميز ولا يخفى أن ذلك أتم للغرض وأشفى للنفس».

وإذا وقفنا وقفة قصيرة على ما كتبه أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، (213 هـ_276هـ)، سنجد تطورا ملحوظا على مستوى تحديد المصطلحات

المنارة للاستشارات

النقدية، ومحاولة تأسيس المفهوم كأداة إجرائية تنتمي إلى نظرية نقدية. فيستهل دراسته بعد المقدمة بأقسام الشعر. وهي محاولة مبكرة لوضع مقاييس دقيقة، إن لم نقل منطقية، للشعر. فيقسم الشعر إلى أربعة أضرب:

«ضرب منه حسن لفظه وجاد معناه ... وضرب منه حسن لفظه وحلا فإذا أنت فتشت لم تجد هناك فائدة في المعنى... وضرب منه جاد معناه وقصرت ألفاظه عنه... وضرب منه تأخر معناه وتأخر لفظه...»[36].

وهذا التقسيم لا ينبغي النظر إليه في حدوده المنطقية، بل في شمولية النظرة إلى مفهوم الشعر، سواء على مستوى البناء أو الصورة الشعرية أو المعنى أو المستوى التركيبي واللغة أو المستوى الصوتي. فمثلا بعد أن يرد مقطوعة للخليل بن أحمد يعلق بقوله: «وهذا الشعر بيّن التكلف رديء الصنعة وكذلك أشعار العلماء ليس فيها شيء جاء عن إسماح وسهولة كشعر الأصمعي وشعر ابن المقفع وشعر الخليل ...»[37]. كما يرى أن «ليس كل الشعر يختار (ويحتفظ) على جودة اللفظ والمعنى ولكنه قد يختار ويحفظ على أسباب منها الإصابة في التشبيه...»[38] وهي إشارات إلى جميع مكونات الشعر، والتي تضع أسسه ومعايير جماله. فلم يكتف بدراسة بناء القصيدة العربية، حيث يذكر رواية عن بعض أهل الأدب «أن مقصّد القصيد إنما ابتدأ فيها بذكر الديار والدمن والآثار فبكى وشكا وخاطب الربع واستوقف الرفيق ليجعل ذلك سببا لذكر أهلها الظاعنين (عنها)... ثم وصل ذلك بالنسيب فشكا شدة الوجد وألم الفراق وفرط الصبابة والشوق ليميل نحوه القلوب ويصرف إليه الوجوه...» أو المكونات الأخرى التي يستشفها الدارس من ثنايا كلامه عن أقسام الشعر؛ بل إنه حاول وضع بعض المحددات لبعض المصطلحات كالتكلف حيث يرى أن «المتكلف هو الذي قوّم شعره ونقّه بطول التفتيش وأعاد فيه النظر بعد النظر...».

وإذا حاولنا تتبع كتب النقد القديم نجدها في مجملها تحاول تأسيس الجهاز المفاهيمي للنقد الأدبي بتأصيل وتدقيق المصطلح النقدي. فابن طباطبا العلوي (ت 322 هـ) في كتابه "عيار الشعر" حدد بعض المفاهيم . أولها موضوع دراسته. حيث يقول: «الشعر أسعدك الله .كلام منظوم، بائن عن المنثور الذي يستعمله الناس في مخاطباتهم، بما خص به من النظم الذي إن عدل عن جهته مجته الأسماع، وفسد على الذوق. ونظمه معلوم محدود، فمن صح طبعه وذوقه لم

المنارة للاستشارات

يحتج إلى الاستعانة على نظم الشعر بالعروض التي هي ميزانه...»[39]. إلا أن هذا الأنموذج لا يقدم لنا أنموذجا واضحا للدراسة المصطلحية مثل ما تقدمه خاصة الدراسات النقدية / البلاغية. إلا أن مع عبد القاهر الجرجاني يعرف النقد العربي القديم أوجه، وتبلغ دقة المصطلحات، على مستوى التوظيف والتحديد مستواها العلمي. فمن خلال كتابيه "دلائل الإعجاز وأسرار البلاغة" يتأصل المصطلح النقدي ويأخذ بعده الوظيفي الفني والعلمي. فعند دراستنا لكتابيه نجد كثيرا من المباحث هي في عمقها تحديدات لمصطلحات، كتحديده للفصاحة والتشبيه والاستعارة والمجاز والنظم[40]. كقوله مثلا في باب اللفظ والمعنى، فصل في المجاز الحكمي : « اعلم أن طريق المجاز والاتساع في الذي ذكرناه قبل أنك ذكرت الكلمة وأنت لا تريد معناها ولكن تريد ما هو ردف له أو شبيه، فتجوزت بذلك في ذات الكلمة وفي اللفظ نفسه . وإذ قد عرت ذلك فاعلم أن في الكلام مجازا على غير هذا السبيل وهو أن يكون التجوز في حكم يجري على الكلمة فقط وتكون الكلمة متروكة على ظاهرها ويكون معناها مقصودا في نفسه ومرادا من غير تورية ولا تعريض. والمثال فيه قولهم: نهارك صائم وليلك قائم ونام ليلي وتجلى همي. وقوله تعالى: {فما ربحت تجارتهم} ... أنت ترمي مجازا في هذا كله ولكن لا في ذوات الكلم وأنفس الألفاظ ولكن في أحكام أجريت عليها ...»[41].

إلا أن عبد القاهر الجرجاني كان أقرب من الدراسات المصطلحية في كتابه "أسرار البلاغة" حيث اهتم بتحديد المصطلحات النقدية / البلاغية، تحديدا دقيقا يسمح له ببناء مفاهيم تحدد نظريته النقدية / البلاغية. التي تقوم على بحث مكمن الجمال والاستحسان في النص الإبداعي للخلوص إلى تحديد مكمن الإعجاز القرآني، والذي يمكن تفسيره على المستوى البياني، على أنه بحث في أعلى مستوى الأدبية في النص. وهنا يمكن الإشارة إلى تحديده للتجنيس[42] وتعريف الاستعارة، التي تقوم مثالا للتحديد المصطلحي العلمي. ويحددها الجرجاني بقوله: «اعلم أن الاستعارة في الجملة أن يكون لفظ الأصل في الوضع اللغوي معروفا تدل الشواهد على أنه اختص به حين وضع، ثم يستعمله الشاعر أو غير الشاعر في غير ذلك الأصل، وينقله إليه غير لازم، فيكون هناك كالعارية .

المنارة للاستشارات

ثم إنها تنقسم أولا قسمين: ...»[43]. كما حدد مصطلحات أخرى. إلا أن تحديدها يدخل في نسق البناء النظري لمشروعه النقدي / البلاغي. أو فلسفته البيانية القائمة على أساس النظم .

ويرى الدكتور أحمد مطلوب أن المصطلحات كانت «من أبرز ما اعتنى به السابقون فقد كانت في أول أمرها أقرب إلى المفهوم اللغوي وهذا واضح في مصطلحات الجاحظ وابن قتيبة والمبرد وثعلب وابن المعتز، ولكنها بدأت تتبلور على يد من جاء بعدهم كقدامة وأبي هلال. وحينما ظهر عبد القاهر أولاها أهمية كبيرة وحاول أن يضعها وضعا دقيقا، وأن يحدد معانيها بحيث تكون التعريفات جامعة مانعة. وكان يرى أنه ينبغي أن تكون هناك قوانين عقلية تضبط العلم، ولذلك نراه حينما عرف الحقيقة عرفها تعريفا يمكن أن ينطبق على العربية أو الفارسية أو السابقة في الوضع أو المحدثة المولدة، لأن من حق الحد أن يكون بحيث يجري في جميع الألفاظ الدالة. قال: «ونظير هذا نظير أن تضع حدا للاسم والصفة في أنك تضعه بحيث لو اعتبرت به لغة غير لغة العرب وجدته يجري فيها جريانه في العربية لأنك تحدّ من جهة لا اختصاص لها بلغة دون لغة. ألا ترى أن حدّك الخبر بأنه «ما احتمل الصدق والكذب» مما لا يخص لسانا دون لسان»[44].

ومن خلال هذا النص، الذي اعتمده د مطلوب، يتبين أن عبد القاهر الجرجاني أعطى للمصطلح أهمية قصوى، واعتبر أن الدال / المصطلح، لا ينبغي أن يختلف عن مدلوله، حتى في اللغات الأخرى. وهنا يعطي للمصطلح بعده النظري من خلال إضفاء صفة العالمية عليه.

ولا نعدم وجود محاولات أخرى تراثية في مجال الدراسة المصطلحية، كمحاولة عبد الله بن المعتز (247هـ 296هـ) خاصة في كتابه "البديع"، معاصر عبد القاهر، والناقد ابن سنان الخفاجي (422 هـ 466هـ) في كتابه "سر الفصاحة" وصاحب المثل السائر ضياء الدين بن الأثير (ت ببغداد 637هـ) في كتابه "المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر"، وعبد الواحد بن عبد الكريم الزّشملكاني (651 هـ) في كتابه "التبين في علم البيان" والحسين بن محمد بن عبد الله الطيبي (ت 743 ه) في كتابه "التبيان في البيان"، وغيرهم.

المنارة للاستشارات

والحقيقة أن جميع كتب النقد / البلاغة، وحركة التأليف البلاغية، هي في عمقها محاولة لتأصيل المصطلح البلاغي / النقدي في إطار نظري شمولي، لكن تصنيفها في إطار الدراسات المصطلحية المتخصصة مسألة تحتاج إلى بحث.

فإذا تجاوزنا في هذا الإطار حركة التأليف المعجمي بدءا من كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175هـ)، ومرورا بجمهرة اللغة لابن دريد الأزدي (ت 321هـ)، ومقاييس اللغة، والمجمل لابن فارس بن زكرياء (ت 390 هـ)، وتاج اللغة وصحاح العربية لابن نصر إسماعيل بن أحمد الجوهري (ت 400هـ)، والعباب للصغاني، ولسان العرب لابن منظور (711هـ)، والقاموس المحيط للفيروزأبادي (ت 817 هـ)، وتاج العروس للزبيدي، فإننا في حقيقة الأمر لا نجد مساهمات مختصة في الدراسات المصطلحية. ولعل من الذين[45] «ألفوا في هذا الباب الكاتب الخوارزمي (ت387هـ) في كتابه "مفتاح العلوم" والشريف الجرجاني (ت816هـ) في رسالة "التعريفات"، وأبو البقاء الكفوي (ت1094هـ) في كتاب "الكليات". ثم القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكيري الهندي، وهو معاصر لصاحب الكشاف، في جامع العلوم الملقب بـ"دستور العلماء ...»

ويعتبر كتاب " المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع" لأبي محمد القاسم السجلماسي[46]، من أهم الدراسات المصطلحية النقدية / البلاغية المتخصصة. وبظهوره يعرف العالم العربي، والتراث النقدي العربي، دراسة رائدة في هذا المجال. فقد استطاع هذا الناقد الفيلسوف تأسيس بداية علمية للدراسة المصطلحية، في القرن الثامن الهجري، في ضوء منهج علمي، يعتمد أسسا دقيقة. ويرى محقق الكتاب الدكتور علال الغازي أن السجلماسي يعتبر واضعا لعلم المصطلحات وأن «المنزع كله بكل مباحثه يشهد بانفراده بمنهاج لم يسبق به ولم يلحق،فيما أعلم، لدرجة أننا نستطيع القول بأنه يقف بها وحده مع أحدث اللغويين في وضع المصطلحات.»[47].

إن المصطلح النقدي ، مثله مثل باقي مصطلحات الحقول المعرفية الأخرى، يقتضي اليوم ضبطه وتحديده وتدقيقه في إطار بحث علمي أكاديمي ، تقوم به مؤسسات أكاديمية علمية على صعيد العالم العربي. حتى تحد من فوضى الاستعمال والتداول. وتعمل على توحيد تمثل المصطلح النقدي في ممارستنا وكتابتنا النقدية ، سواء منها الحديثة أو التراثية القديمة. وهي عملية ليست

المنارة للاستشارات

بالهينة اليسيرة ، لأن الدراسة المصطلحية وإن لم تغب عن الساحة النقدية العربية ، إلا أنها لا تأخذ بعدا مؤسساتيا ينأى عن العمل الفردي ، الذي فيه من الاجتهاد والمبادرة ما لا يمكن أن يأخذ منحى المواضعة والإجماع. والإشكال لا يقف عند هذه الحدود، بل يتمظهر في النقل الديداكتيكي (Transposition didactique) لهذه المفاهيم والمصطلحات ، من المعرفة العالمة / العلمية إلى المعرفة المدرسة. مما سيعكس الإشكال والغموض إشكالا على مستوى التحويل والنقل ثم التدريس، ومن ثمة إشكالا على مستوى التمثلات (Assimilation) باعتبارها نتاج تصور ذهني للمعرفة من جهة ، وسيرورة نشاط وبناء للواقع في الذهن من جهة أخرى، كما أنها تفاعل لتمثلات سابقة مع المعرفة. لأن المصطلح كموضوع للمعرفة (Objet de savoir) عندما يتحول إلى موضوع للتدريس Objet à enseigner فإن موضوع التعليم Objet d'enseignement يقع فيه خلل على مستوى التمثلات. خاصة وأن النقل الديداكتيكي يقتضي تبسيط المعرفة العلمية ، فعملية الانتقاء لدلالات المصطلح تسقط في فخ تمثلات جديدة خاطئة أو مبتورة غير مكتملة، أو ملتبسة تعقد عملية التكيف (Acommodation) ومن ثمة إعاقة التوافق (Adaptation). فالمصطلح ينبغي أن تحده مجموعة مفاهيم وقواعد دقيقة ، جامعة مانعة . يدل الدال على مدلوله دون أي لبس ، باعتباره حاصل مواضعة وإجماع بين أهل الاختصاص. و من هذه التمثلات (الخاطئة) للمصطلح يأخذ البحث العلمي في جامعاتنا العربية نصيبه من هذا الخلط و الفوضى أحيانا. مما يستدعي تدخل علم المصطلح (Terminologie) في إطار مؤسسة عربية تقوم بدورها في هذا المجال، وتشكل مرجعا وحيدا في الدراسات والأبحاث الأكاديمية والجامعية. تحد من الترادف والمشترك اللفظي المبالغ فيه عن طريق التوحيد المعياري للمصطلحات التي ينبغي أن تقترب إلى علامات و رموز للسير تأخذ بعدا عربيا أو كونيا.

الهوامش:

[1] .في النقد الحديث يمكن تقديم .على سبيل المثال لا الحصر . مصطلح السرد Narratologie التي ترجمت بعلم السرد والسرديات والسردية ونظرية القصة ونظرية السرد والقصصية والمسردية

المنارة للاستشارات

والقصيات والسردلوجية والناراتالوجيا... ويتعمق الإشكال على مستوى المنجز النقدي / التطبيقي حيث لا يتم التمييز بين المصطلحات السردية ؛ كالسرد والقص والحكي مثلا ...

أما الإشكال المصطلحي في النقد القديم فيمكن العودة إلى كتابنا : إشكالية المصطلح في التراث النقدي العربي ، مصطلح التوضيح من خلال ابن رشيق ومنزع السجلماسي . مكتبة سلمى الثقافية تطوان المغرب 2013.

2- النقد المنهجي عند العرب. ص 10. د محمد مندور ط دار النهضة مصر للطبع والنشر القاهرة

3- معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة: ص 14. د علوش سعيد ط دار الكتاب اللبناني بيروت ط الأولى 1985 .

4- المعجم الأدبي: ص 252. لجبور عبد النور ط دار الملايين ط الأولى 1979.

5- المعجم الأدبي: ص 252. لجبور عبد النور ط دار الملايين ط الأولى 1979.

6- مصطلحات نقدية وبلاغية في كتاب البيان والتبيين للجاحظ ص 16 . البوشيخي الشاهد دار الآفاق الجديدة بيروت ط الأولى 1982 .

7- إشكالية المصطلح في النقد العربي الحديث . مجلة الفكر العربي 19 . 1978.

8- نفس المرجع : ص 107 .

9- نفس المرجع : ص 109.

10- المصطلح اللساني: مجلة اللسان العربي ع 23 ص 140.

11- المصطلح النقدي في نقد الشعر دراسة لغوية تاريخية نقدية : ص 7 . دار النشر المغربية الدار البيضاء.

12- نفسه.

13- محاضرات د علال الغازي في السلك الثالث تخصص النقد الأدبي 1988 .

14- في المصطلحية والمصطلح النقدي : مجلة آفاق ع 7 . 1988 ص 61 .

15- نفس المرجع: ص 64.

16- إشكالية المصطلح في النقد العربي الحديث : مجلة الفكر العربي ع الأول السنة الأولى 1988 ص 100 .

17- المصطلح اللساني : د عبد القادر الفاسي الفهري ص 140 (مجلة اللسان العربي ع 23).

18- في المصطلحية والمصطلح النقدي . مجلة آفاق ع 7 ص 69 .

19- مصطلحات نقدية وبلاغية لإدريس الناقوري ص 13 .

20- خريف الفكر اليوناني، خلاصة الفكر الأوربي ص 155 . سلسلة الفلاسفة . مكتبة النهضة المصرية ط 4 . 1970

21- نفس المرجع : ص 157 .

المنارة للاستشارات

22- كتاب التعريفات : للسيد الجرجاني: ص 298 ط الدار التونسية للنشر 1971، نشر وتعليق فلوجل Gustave Flugel ط بليبزج 1945 .

23- نفس المرجع: الصفحات حسب تسلسل المصطلحات: 225 . 288 . 289 . 292 . 295 .

24- الرسالة القشيرة في علم التصوف: لأبي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري: ص 52. 5. ط دار أسامة بيروت لبنان 1407هـ 1987 .

25- النقد، أسس النقد الحديث: ج 3 / ص7

[26]- Jemes G Tooffe . A Student's Guide to literary terms_ Ed World publishing company U.S.A 1967

[27] - Dictionnaire encyclopédique des sciences du langage. Oswald Ducrot et Tzvetan Todorov

[28] - contemporaine Ed Hurtnikuse H.M.H Canada1979 Marc Angeriat Glossaire de critique littéraire

[29]- Dictionnaire international des termes littéraires.

[30]- A. J Greimas et Courtes. Sémiotique dictionnaire résonné de la théorie du langage. Ed Hachette 1979.

31- الموازنة بين أبي تمام حبيب بن أوس الطائي وأبي عبادة الوليد بن عبيد البحتري الطائي: لأبي القاسم الحسن بن بشر بن يحي الآمدي : تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد . ص 254 . 257 . 258 .

32- الوساطة بين المتنبي وخصومه للقاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي . دار القلم بيروت لبنان . ص 183

33- طبقات فحول الشعراء لمحمد بن سلام الجمحي: ص 26 . 27 . دار الكتاب العلمية بيروت ط 1982 .

34- نفس المصدر : ص 27 . 28 .

35- عبد القاهر الجرجاني للدكتور أحمد مطلوب : ص 203 . وهي قولة سيد قطب من كتابه النقد الأدبي: ص 120 . (انظر أسرار البلاغة لعبد القاهر الجرجاني : ص 143 .)

36- الشعر والشعراء أو طبقات الشعراء لابن قتيبة . تحقيق د مفيد قميحة ط دار الكتب العلمية بيروت 1981 . ص 13 . 14 . 15 .

37- نفس المصدر : ص 16

38- نفس المصدر : ص 23 .

39- عيار الشعر لمحمد أحمد بن طباطبا العلوي . تحقيق عباس عبد الستار، مراجعة نعيم زرزور . ط دار الكتب العلمية بيروت لبنان 1402 هـ 1982 . ص : 9 .

40- انظر : دلائل الإعجاز : تحقيق السيد محمد رشيد رضا . دار المعرفة ط 1402 هـ 1982 . في صفحات متفرقة .

41- دلائل الإعجاز: ص 227 .

42- أسرار البلاغة: ص 4 .

43- أسرار البلاغة : ص 22 .

المنارة للاستشارات

44- عبد القاهر الجرجاني بلاغته ونقده: د أحمد مطلوب . ط الأولى 1393هـ 1973م بيروت . ص 201 .
45- كشاف اصطلاحات الفنون للتهناوي محمد علي الفاروقي، تحقيق د لطفي عبد البديع . ترجمة النصوص الفارسية د عبد النعيم محمد حسنين . مكتبة النهضة المصرية ط 1063 . (انظر مقدمة لطفي عبد البديع)
46- القاسم بن محمد السجلماسي، من علماء اللغة والبلاغة في النصف الثاني من القرن السابع الهجري في العصر المريني . ذو ثقافة أدبية وفلسفية ودينية . .(انظر دراسة ذ علال الغازي التي تصدرت تحقيقه للمنزع البديع) .
47- المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع لأبي محمد القاسم السجلماسي . تحقيق علال الغازي . مكتبة المعارف الرباط ط الأولى 1401 هـ 1980 . (انظر مقدمة المحقق ص 45) .

المصادر والمراجع:

1-أسرار البلاغة في علم البيان لعبد القاهر الجرجاني: تحقيق السيد محمد رشيد رضا. دار المعرفة 1982.
2-الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة: تحقيق د عبد القادر حسين دار نهضة مصر القاهرة
3- الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة لمحمد الجرجاني (729 هـ) تحقيق د عبد القادر حسين. دار النهضة القاهرة:
4- البرهان في وجوه القرآن: بدر الدين الزركشي تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ط الأولى 1957 مطبعة الحلبي.
5- البيان العربي للدكتور بدوي طبانة ص 137. 138 دار العودة بيروت ط الخامسة 1972.
6-تاريخ النقد الأدبي عند العرب
7- التبيان في البيان الحسين بن محمد بن عبد الله للطيبي (دار البلاغة ط 1991) ص 247.
8- التعريفات: للسيد الجرجاني: ص 298 ط الدار التونسية للنشر 1971، نشر وتعليق فلوجل Gustave Flugel ط بليبزج 1945 .
9- التلخيص للقزويني: شروح التلخيص وهي مختصر العلامة سعد الدين التفتازاني على تلخيص المفتاح للقزويني. ومواهب الفتاح لابن يعقزب المغرب وعروس الأفراح لبهاء الدين السبكي. مؤسسة دار البيان العربي. دار الهادي. الطبعة ارابعة 1992.
11- خريف الفكر اليوناني، خلاصة الفكر الأوربي ص 155. سلسلة الفلاسفة. مكتبة النهضة المصرية ط 4. 1970
12-دلائل الإعجاز: عبد القاهر الجرجاني: تحقيق السيد محمد رشيد رضا. دار المعرفة ط 1402 هـ و1982 .

المنارة للاستشارات

13-دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني. تحقيق محمد ابن تاويت طبعة تطوان.
14- ديوان الفرزدق شرح وضبط ذ علي فاعور دار الكتب العلمية.
15- الرسالة القشيرة في علم التصوف: لأبي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري: . ط دار أسامة بيروت لبنان 1407هـ 1987.
16- الشعر والشعراء أو طبقات الشعراء لابن قتيبة. تحقيق د مفيد قميحة ط دار الكتب العلمية بيروت 1981.
17- شعراء القيروان من أنموذج الزمان. صنعة ابن رشيق القيرواني، جمع وتعليق زين العابدين السنوسي (ط تونس: مطبعة 1971.
18- طبقات فحول الشعراء لمحمد بن سلام الجمحي: ص 26. 27. دار الكتاب العلمية بيروت ط 1982.
19- عبد القاهر الجرجاني بلاغته ونقده: د أحمد مطلوب. ط الأولى 1393هـ 1973م بيروت.
20- عيار الشعر لمحمد أحمد بن طباطبا العلوي. تحقيق عباس عبد الستار، مراجعة نعيم زرزور. ط دار الكتب العلمية بيروت لبنان 1402 هـ 1982.
21- كشاف اصطلاحات الفنون للتهناوي محمد علي الفاروقي، تحقيق د لطفي عبد البديع. ترجمة النصوص الفارسية د عبد النعيم محمد حسنين. مكتبة النهضة المصرية ط 1063. (انظر مقدمة لطفي عبد البديع.
22- لسان العرب: لابن منظور :دار صادر .
23- المصطلح النقدي في نقد الشعر دراسة لغوية تاريخية نقدية: ص 7. دار النشر المغربية الدار البيضاء.
24- المصطلحات الأدبية المعاصرة: ص 93. المصطلح 462. (منشورات المكتبة الجامعية. السلسلة 1. س 1984).
25- المصطلحات الأدبية المعاصرة للدكتور سعيد علوش ص 12. 13. 14. 15. 16.
26- المصطلح النقدي في نقد الشعر دراسة لغوية تاريخية نقدية: إدريس الناقوري. دار النشر المغربية. الدار البيضاء.
27 مصطلحات نقدية وبلاغية في كتاب البيان والتبيين للجاحظ ص 16. البوشيخي الشاهد دار الآفاق الجديدة بيروت ط الأولى 1982.
27- المعجم الأدبي: ص 252. لجبور عبد النور ط دار الملايين ط الأولى 1979.
28- معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة: ص 14. د علوش سعيد ط دار الكتاب اللبناني بيروت ط الأولى 1985.
29- المعجم العربي: سلسلة الموسوعة الصغير 80. دار الحرية للطباعة بغداد 1980.
31- المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع لأبي محمد القاسم السجلماسي. تحقيق علال الغازي. مكتبة المعارف الرباط ط الأولى 1401 هـ 1980 .

المنارة للاستشارات

32- الموازنة بين أبي تمام حبيب بن أوس الطائي وأبي عبادة الوليد بن عبيد البحتري الطائي: لأبي القاسم الحسن بن بشر بن يحي الآمدي: تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد. ص 254. 257. 258.

33- نظرية الشعر عند الفلاسفة المسلمين من الكندي إلى ابن رشد د ألفت محمد كمال عبد العزيز. الهيئة المصرية لصناعة الكتاب 1984.

34- النقد الأدبي في القيروان في العهد الصنهاجي: د أحمد يزن. مكتبة المعارف 1985. (المغرب).

35- نقد الشعر عند العرب حتى القرن الخامس للهجرة الدكتور أمجد الطرابلسي:. ترجمة إدريس بلمليح. دار توبقال للنشر البيضاء.

36- النقد المنهجي عند العرب. ص 10. د محمد مندور ط دار النهضة مصر للطبع والنشر القاهرة

37- نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز، للإمام فخر الدين الرازي. تحقيق د بكري شيخ أمين دار العلم للملايين . ط الأولى 1985.

38- الوساطة بين المتنبي وخصومه للقاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي . دار القلم بيروت لبنان. ص 183.

39- مجلة اللسان العربي: المصطلح اللساني: د عبد القادر الفاسي الفهري ص 140 (مجلة اللسان العربي ع 23)

40- مجلة آفاق: في المصطلحية والمصطلح النقدي. مجلة آفاق ع 7 1988.

41- مجلة الفكر العربي: مقال إشكالية المصطلح في النقد العربي الحديث لخلدون الشمعة.

42- مجلة الفكر العربي: ع 46 السنة الثامنة ينيو 1987. محور البلاغة العربية والبلاغيون.

45- Ed seuil 1972 Dictionnaire international des termes litteraires.

i._ A. J Greimas et Courtes . Semotiaue dictionnaire resonne de la theorie du langage . Ed Hachette 1979

46-Dictionnaire encyclopedique des sciences du langage. Oswald Ducrot et Tzvetan Todorov

المنارة للاستشارات